الأسلوب

● كيف تجعل أسلوبك منساباً ؟

نعنى بالانسيابية حركة الجُمل والكلمات على نحو متتابع متلاحق دون تحذلق أو تباطؤ ، مثل حركة المياه المنسابة فى مجرى مائى خال من أى نوع من أنواع العوائق .

ولا خلاف فى أن الأسلوب المنساب هو أحد أهم عنصرين من عناصر نجاح الكاتب ، أما العنصر الثانى فهو عمق الفكر .

ولكن المشكلة تنشأ عند عدد من أصحاب الفكر العميق الذين يفتقدون إلى الأسلوب السلس أو المنساب .

ويمكن لهؤلاء أن يخطو خطوات حقيقية نحو الأسلوب السلس إذا التزموا الشروط الآتية :

أولاً ـ تجنب الجمل الطويلة أكثر من اللازم : فهى عسيرة الفهم وتتطلب من القارىء مزيداً من التركيز قد يجعله يشعر بالملل .

ثانياً ـ الإقلال قدر الإمكان من الجُمل المشتملة على عناصر كثيرة : أى الالتزام بالجُمل التامة المكثفة المختزلة .

ثالثاً ـ أن تكون المسافة بين المبتدأ والخبر ، أو بين الفعل والفاعل ، قصيرة : فالجُمل التى تطول المسافات بين أجزائها الرئيسية تكون صعبة الفهم وأبعث على السأم .

رابعاً ـ تحاشى الاستخدام المفرط للأفعال المبنية للمجهول : فكثرتها تجعل المعانى غير مباشرة. على العكس من ذلك الأفعال المبنية للمعلوم، فإنها تقدِّم للقارىء الأفكار والمعانى بأسلوب مباشر ومحدد .

خامساً ـ حذف الكلمات غير الضرورية : ومقياس الضرورة أن يؤدى حذف الكلمة إلى إخلال بالمعنى ، أما إذا حذفت كلمة ووجدت أن حذفها لا يخل بالمعنى فاعلم أنها كلمة غير ضرورية .

سادساً ـ أيضاً حذف الجمل غير الضرورية : وهى تلك الجمل ذات الطابع الإنشائى الفارغ ، أو التى تحمِلُ معانٍ مكررة سبق التعبير عنها .

سابعاً ـ تجنب الجمل الاعتراضية الكثيرة : إذ إنها تشتت ذهن القارىء .

ثامناً ـ إذا كان ولابدّ من جملة اعتراضية ما ، فينبغى أن تكون قصيرة .

تاسعاً ـ حسن استخدام الفقرات وتوظيفها : والفقرة هى عبارة عن مجموعة من الجمل التى تدور حول فكرة واحدة ذات كيان مستقل ومتكامل وإن كانت ذات علاقة وثيقة بما قبلها وبعدها من فقرات .

أما بالنسبة لطول الفقرة أو قصرها ، فليس لها طول مثالى معين يُمكن أن ننصح به الباحث ؛ فهذه مسألة تخضع لطول الفكرة أو قصرها لا لأى شىء آخر . ومع ذلك فهناك مَنْ ينصحون بأن تكون الفقرة متوسطة الطول ، لكن تظل وجهة النظر الأولى هى الأكثر منطقية ؛ لأن طول الفكرة هو الذى يحدِّد طول الفقرة وليس العكس .

والقدرة على معالجة فقرات البحث وحسن توزيعها من الأمور التى تشّد انتباه القارىء وتحفزه إلى مواصلة فعل القراءة ؛ لأنها تساعده أولاً على الفهم ، وثانياً تجعله يشعر بأنه ينجز جزءًا من القراءة كلما انتهى من فقرة ، وليس من شك أن هذه عملية نفسية لها أبلغ الأثر على كلٍ منا .